سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع وفد مجلس الثورة الجزائرى
القاهرة فى ٢٣ يوليو ١٩٧٠

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، لبيب شقير.. عضو اللجنة التنفيذية العليا ورئيس مجلس الأمة.

الجانب الجزائرى:

قايد أحمد.. عضو مجلس الثورة ومسؤول حزب جبهة التحرير الجزائرية، مرافقين من الجزائر.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- حديث عن الكتيبة الجزائرية على جبهة قناة السويس، وعن مشاعر المصريين تجاه الجزائر	١
٢- عبد الناصر.. المعركة ليست فى القناة ولكن فى القاهرة	٥
الاتفاق مع ليبيا والسودان ليس محورا!	٦
يعبر عن ضيقه مما نشر فى جريدة "المجاهد" الجزائرية	١٠
٣- الشكوى فى الجزائر من كلام لأنور السادات	١١
٤- الجزائريون موجودون فى القناة على الخط الثانى	١٣
٥- عبد الناصر لا يشكو من الانتقادات وانما من الغمز!	١٥
٦- عبد الناصر.. خسائر مصر الاقتصادية منذ عدوان ١٩٦٧	١٦
أسباب خسارة حرب ٥ يونيه ١٩٦٧، وكيف تم التغلب على مشاكلنا العسكرية	١٧
شروط فرض السلام، وقبول مصر قرار مجلس الأمن ٢٤٢ فى ٢٣ نوفمبر ١٩٦٧، ومواجهة حملات الدعاية العربية المعادية	٢٢
علاقات مصر مع الدول الافريقية	٢٦
تقاعس العرب بالنسبة لمصر، وصعوبات الجبهة الشرقية	٢٧
لماذا أرسلت مصر قوات الى ليبيا وساعدت السودان؟	٣٠
مصر لا تريد شيئا من ليبيا، وتدفع مرتبات الخبراء المصريين هناك	٣٢
مشاعره الانسانية تجاه بن بيلا	٣٤ - ٣٦

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع وفد مجلس الثورة الجزائرى
القاهرة فى ٢٣ يوليو ١٩٧٠

عبد الناصر: السلام عليكوا.

أصوات: وعليكوا السلام.

جزائرى١: الأخ قايد أحمد.

عبد الناصر: أهلا.

جزائرى٢: شرفتنا سيادتك فى الاسماعيلية بالزيارة.

عبد الناصر: ملقتش حد هناك! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

جزائرى٢: انشاءالله يافندم فى يوم النصر القريب حنكون كلنا موجودين ونحملك على الأعناق انشاءالله.

عبد الناصر: متشكرين. أهلا وسهلا.. ازاى الأخ بومدين.

جزائرى١: والله الحمد لله يبلغ سيادتك السلام.

عبد الناصر: امبارح كان فيه غارة على قول القوة الجزائرية، أنا كنت جنبهم لكن مافيش خساير.

جزائرى٢: الاذاعة شدت أعصابنا الحقيقة يافندم.

عبد الناصر: ليه؟

جزائرى٢: حصل تضارب فى الموقع الذى كان يزوره السيد الرئيس وسكت.

شقير: يعنى التساؤلات النهارده جايه من وحدات الاتحاد الاشتراكى.

عبد الناصر: لا.. والله مافيش والله إحنا كنا فى الساعة ١,٣٠ – ٢ وكان فيه غارات فى المنطقة اللى هى جنوب الاسماعيلية..

جزائرى٢: أيوه يافندم.

عبد الناصر: مافيش خساير يعنى ولا جريح وحصل ضرب أول واحد بلغ طبعا هو، العملية عشان اليهود ميعرفوش محدش عارف خالص لأن ممكن يتسلل لهم أخبار؛ فعدينا جنب القوة الجزائرية وطلعنا على أدام وبعد ما وصلنا أدام بدأ الضرب علينا. لكن مبسوطين يعنى العلاقة كويسه، أنا لقيت قائد الفرقة بيتكلم بيقول: ياسى محمد عندك ايه! إحنا هنا عندنا ياسى محمد ده تعبير عندنا أصلا لكن.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: قلت له: مين سى محمد ده؟ قال: لأ.. ده الجزائرى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إحنا عندنا هنا نقول ياسى بالذات خصوصا فى الصعيد وفى الأرياف، لكن فى الجيش ماحدش يكلم الثانى يقول له ياسى!

أصوات: (ضحك)

جزائرى٣: فى الجزائر البعض يقول لواحد كل الناس يقولوا: أيوه ياسى قدور.. يعنى قائد هم ميسموهش قدور لكن يقول: أيوه ياسى قدور!

عبد الناصر: هنا موجود عندنا فى الصعيد ماعرفش..

جزائرى٢: وبرضه عندنا موجود نفس الشئ.

عبد الناصر: بالنسبة للطبقات الشعبية، لكن بالنسبة للطبقات الكبيرة مافيش يا سى كان فيه البيه والباشا.

جزائرى٢: سيادتكم تعلمون ما تقال أحيانا على سبيل التهكم، يعنى مثلا واحد بيعتب على واحد.. ايه ياسى فلان!

عبد الناصر: آه.. لكن هى تدل على رفع التكليف.

جزائرى٣: معانا نقول سى بومدين.

عبد الناصر: بومدين آه.. إحنا هنا لما نقول سى فلان يعنى رافعين التكليف وفيه يعنى شئ أكثر من المعرفة.

شقير: مودة.

عبد الناصر: لأ.. وأنا استغربت فى الجيش إن بيقول له: ايه عندك ياسى محمد! أنا الحقيقة مخطرش فى مخى إن هو بيسأل..

جزائرى٢: ضابط؟

عبد الناصر: آه.. افتكرته بيكلم ضابط قلت له: ايه الحكاية بتقولوا ياسى دلوقتى؟ قال لى: لأ.. ياسى محمد قائد اللوا الجزائرى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

شقير: الاخوان يعنى الحقيقة أول مرة الأخ قايد يزورنا فى مصر هو مر مرور بس قبل ذلك.

عبد الناصر: هو إنت رحت كام مرة الجزائر؟

شقير: عاشر مرة اللى سيادتك كلفتنى بيها.. عاشر مرة!

عبد الناصر: هو الحقيقة فيه تقصير من الجانبين وطبعا مشغولية، على أساس تبادل الزيارات ومعرفة الناس، والناس لما تقعد مع بعض وتعرف بعض أكثر مما يسمع تفهم أكثر وتبقى نفسها مفتوحة أكثر. والتعارف الشخصى هو نوع من.. إنتو عاملين مسؤول فى أوروبا ومسؤول فى العمال يبقى لازم إحنا يبقى فيه مسؤولين الحقيقة بينا على أساس التبادل. وفيه تقولات كثيرة ولكن يعنى هناك من يرغب دايما بالذات فى التفرقة، وإنتو انزلوا هنا ولفوا البلد لازم تاخدهم توديهم طنطا وتوديهم يشوفوا الناس ويروحوا.

شقير: فى الحسين دلوقتى.

عبد الناصر: ويروحوا يشوفوا القوات، الطيران مبيعملش حاجة فى.. يعنى امبارح كان فيه غارات طيارات.. مافيش. وتشوفوا الناس حتشوفوا تقدير الناس أد ايه ليكوا وقلبهم، هو ده الحقيقة اللى الواحد يقدر يعتد عليه أما التقارير بقى أو كلمة فى صحيفة أو كلمة فى المجاهد..

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أو كلمة فى الأهرام.. دى كلها كلام فاضى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

جزائرى: نريد عهد جديد سيادة الرئيس.

عبد الناصر: لا والله هو ماكانش فيه عهد قديم ليكون عهد جديد هو فيه عهد واحد والله من يوم الثورة، وماعرفش فيه حد منكم كان هنا فى أوقات الثورة؟ بالذات هنا عندنا فى مصر للجزائر حب كبير جدا حتشوفوه لما تنزلوا وإحنا الناس عندنا..

جزائرى: متأكدين.

عبد الناصر: الناس عندهم بساطة وميقدروش أبدا يبينوا غير ما يشعروا بيه والحقيقة ما فى أى شئ يعنى، وأخيرا الأخ لبيب راح قابل الأخ بومدين وقعد يتكلم والحقيقة راجع بانطباعات كويسة جدا. هو بيقول: بس إحنا يجب أن نوالى الاتصال.. هو ده الحقيقة. إحنا الحقيقة هنا مشغولين جدا وتعبانين جدا، إحنا الوحيدين اللى علينا الحمل الثقيل يعنى مش هو حمل عسكرى.. هو حمل عسكرى وحمل اقتصادى وحمل سياسى لأن برضه لازالت المعركة مش فى القنال المعركة فى القاهرة. إن يعنى عندنا إحنا الجيش فوق نص مليون دلوقتى، لكن اذا ضربونا هنا وكسروا جبهتنا الداخلية بنخسر المعركة بدون طلقة، أيضا اذا حصل لنا انهيار اقتصادى لازم نسلم.. الحقيقة يعنى اذا مالقيناش نشترى.. إحنا بنستورد ٢ مليون طن قمح بحوالى..

شقير: بنسب ٦٠ مليون جنيه أو ٦٥ مليون.

عبد الناصر: يعنى ١٣٠ مليون دولار أو ١٥٠ مليون، اذا مقدرناش نجيب عيش بيبقى الحل الوحيد لازم نسلم للأمريكان عشان يدونا القمح، وبعدين بنزيد يعنى مليون فى السنة يعنى من ٦٧ لغاية دلوقتى زدنا ٣ مليون! فالحقيقة إحنا هنا عندنا حمل كبير.

وبعدين بتحصل حوادث فى الأردن وبتحصل حوادث يمكن فى لبنان وبتحصل حوادث فى سوريا، لكن إحنا الحرب مستمرة وباستمرار عندنا خسائر سواء فى المعدات أو فى الجنود.

فيبقى واجبكوا إنتو أكثر إنكوا تسألوا علينا أكثر مما نسأل إحنا أو تتصلوا بينا أكثر مما نتصل يعنى.

الحقيقة أنا قبل ما نروح.. أنا رايح السودان يوم ٢٥ كان لازم أروح أعدى على القوات لأن بقالى مدة معدتش بالذات على القوات اللى فى الجبهة، علما إن برضه المرواح للسودان حيبقى فيه مجهود لأن الاحتفالات فيه طابور عسكرى وفيه كذا.

بالنسبة للاتفاق اللى مع ليبيا ومع السودان ماهو محور.. يعنى إحنا بالذات سياستنا لا تقوم على سياسة محاور. وأنا قلت للأخ بومدين وهو كان رايح أديس أبابا: يعنى إحنا علينا واجب الحقيقة فى حماية الثورة فى ليبيا بالذات بعد الثورة، وإحنا اتفقنا مع بعض على أساس لو حصل أى شئ إحنا وهو وسوريا، كان موجود هنا الرئيس الأتاسى ثم انضم الينا الرئيس النميرى بعد ما بعت له قال: إن السودان أيضا، فلا يمكن الحقيقة وإلا نبقى بنخرب محناش بنبنى.

والعملية جت ماكانتش المبادأة مننا أبدأ إحنا حساسين جدا من هذه النواحى يعنى كلمة الوحدة بعد عملية الوحدة مع سوريا والكلام ده حساسين أيضا لأن احنا مثلا دلوقتى ٣٣ مليون وليبيا ١,٥ مليون.. دول ٣٣ مليون بياكلوا ١,٥ مليون وده فيه فى الجرايد الأجنبية! ولكن هم الليبيين فى منتهى النظافة والاندفاع نفس القيادة.

وإحنا الحقيقة يعنى حتى فى الوقت الحالى مبنشجعش قيام وحدة علشان منحملش حد عبء إن احنا عندنا جزء من بلدنا محتل، والحقيقة لما الجزء من بلدنا محتل بنبقى عبء فى هذا على الآخرين. ولكن إحنا الحقيقة قلنا لهم: إحنا مستعدين نشترك معاكم ضد أى تآمر داخلى أو خارجى تجدونا موجودين، وأعتبر ده واجبنا والأخ بومدين قال هذا الكلام.

الموضوع أصلا كان جاى يتكلم معانا الأخ القذافى ثم كان عبدالسلام جلود فى السودان، فالسودان قالوا: إنهم يحبوا يشتركوا فى الاجتماع. لما جه هنا أنا قلت له: أهلا وسهلا، بالذات إحنا لينا سياسة مع ليبيا والسودان الحقيقة فيها شئ كبير من الاهتمام لأن حدودنا مع ليبيا ومع السودان، وإنتو شفتوا أما بتحصل مشاكل الحدود بتجرجر وعندنا كان مشاكل حدود مع السودان وجرجرتنا! إحنا سياستنا دايما حتى بالنسبة لكل العهود حتى الرجعية فى السودان والملكية يعنى الملك ادريس كان علاقته بى قويه جدا ليه؟ لأن ليبيا بالذات.. وبدأت هذه العلاقة لما اتقفل البحر على الامدادات للجزائر، وحاولنا عن طريق الحكومة إن احنا نمرر سلاح ويعنى بقوا يوعدوا. وبعت له هو رسالة مع حسن ابراهيم وراح قال له: يعنى برضه إنه بيسمح بالسلاح بيمر فى ليبيا واللى هو عايزه؛ فهو وافق الحقيقة ودى لا تنسى ليه؟ لأن طبعا وافق يبقى قاوم الضغط الأمريكى والانجليزى، والفرنسى ومشيت العملية الحقيقة.

ولهذا هو كان فى أثينا وهو بعت لى وقال لى: عايز ييجى هنا، يعنى إحنا مقعدينه فى الضيافة ومديينه قصر، والحقيقة عمر ما حصل سوء تفاهم بينا وبينه ولكن يعنى الراجل كان باستمرار ودود واحنا ماكناش بنتدخل فى شئونه.

وفى وقت من الأوقات أثناء الأزمة الأخيرة يعنى كنا مزنوقين فى عملة صعبة وبعت أنا للبعض فقالوا: إنهم معندهمش، فبعت له فبعت لى شيك بعشرة مليون جنيه ليبى..

جزائرى٢: قبل الثورة؟

عبد الناصر: قبل الثورة آه.. الحقيقة كنا مزنوقين فى عملة صعبة، بعت له حسن صبرى وراح قال له: إحنا تعبانين شوية، فقال له: أنا بديكوا.. اداله شيك بـ ١٠ مليون جنيه.. برضه الراجل الحقيقة كتر خيرة يعنى فى هذا. ولكن أنا بقول ده على أساس إن طول عمرنا سياستنا مع ليبيا ومع السودان مبنية على أساس عدم ايجاد خلافات وعدم تمكين القوات الاستعمارية من إنها تعمل. وهو لما دفع الفلوس قال: متقولوش إن احنا ادناكوا فلوس لاحسن الانجليز والأمريكان يتعبوه لأن كانوا موجودين هناك، فهو موجود هنا النهارده وراجل عنده ٨٤ سنة.

وبعد كده الحقيقة أنا كنت مرضت وماقدرت أعمل الاجتماع وراح النميرى على ليبيا، بعدين اتأجل بقى لغاية ما روحنا مؤتمر الرباط وأما رجعنا.

الحقيقة هو الكلام العناوين أكثر من المحتويات؛ يعنى تكامل اقتصادى ما فى تكامل اقتصادى، أنا حتى مدى حديث لجريدة فى السودان بقول لهم: إن كل العناوين أكبر جدا من محتوى العمليات؛ لأن كان هناك اتفاقيات اقتصادية بينا وبين السودان فانضمت اليها ليبيا ثم عملناها تكامل اقتصادى الاسم. وبعدين كلمة التكامل الاقتصادى قد تعطى الناس شعور بالقلق؛ لأن احنا عندنا صناعة اذاً اذا كان فيه تكامل اقتصادى متقومش هذه الصناعة فى ليبيا أو فى السودان، وده بيبقى بندى أعدائنا أسباب اللى يستخدموها ضدنا فى الوقت اللى مافيش حاجة بهذا الشكل. يعنى مثلا بتروكيماويات هم يقدروا يعملوا بتروكيماويات وإحنا نقدر نعمل بتروكيماويات، بس هم عشان يعملوا بتروكيماويات لازم يعتمدوا على سوق زى بتاعنا وسوق زى بتاعكم؛ لأن مليون ونص ميبقاش سوق للبتروكيماويات.

وبعدين النهارده الكويت عملت صناعة بتروكيماويات، وطبعا يعنى مش عارفين يعملوا مش عارفين يصرفوا حاجة، وعاملين صناعة زجاج ومش عارفين يصرفوا شئ، وهم طلبوا مننا نشترك هناك الحقيقة إحنا موافقناش كنا داخلين أيضا فى عملية سماد وبتروكيماويات.

فإحنا هنا الحقيقة بالنسبة لأى بلد سوق يعنى ٣٣ مليون والسنة الجايه ٣٤ مليون.. (ضحك) السنة اللى بعديها يعنى حنوصل على سنة ٧٥ حنبقى حوالى ٤٠ مليون.

برضه بالنسبة للسودان الحقيقة هم معرضين.. أثيوبيا فيها الاسرائيليين وبعدين جنبهم تشاد وبعدين أوغندا فيها الاسرائيليين كينيا فيها الاسرائيليين الكونغو كينشاسا فيها الاسرائيليين. وهم معرضين لعمليات إحنا برضه متفقين معاهم إن احنا بنساندهم؛ يعنى إحنا قلنا: بنجمد القناة وبنشترك فى أى معركة فى السودان لأنها الحقيقة اذا احتلوا السودان يبقوا خلصوا علينا.. إحنا يعنى اذا الأمريكان خدوا السودان نبقى ضيعنا واذا خدوا ليبيا كمان الحقيقة بيبقى أيضا فيه وضع سئ.

هو ده الحقيقة بيتصور البعض إنه محور وهو ليس بمحور، وبالذات حتى العقيد معمر هو صاحب الفكرة، هو تفكيره كله وحدوى عربى حتى كان فيه مؤتمر لوزراء التعليم ما بين الدول الثلاثة وبعدين قال: ندعو كل الدول العربية، إحنا رحبنا بهذا الموضوع.

قد تصور الأمور الحقيقة على غير حقيقتها، طبعا إحنا يهمنا الجزائر بتكون فى الموضوع لأن اذا إحنا ساعدنا ليبيا لازم الجزائر أيضا، اذا ليبيا تعرضت للعدوان يعنى الجزائر عندها من الناحية الغربية لأن ده المسافة بين مصر وحدود ليبيا مع الجزائر بتطلع أكتر من ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ كيلومتر.

فيعنى حبيت الحقيقة أقول هذا الكلام لأعطى صورة عن حاجات، يعنى أنا لما رحت ليبيا أنا بقرأ يوميا الجرايد الانجليزى واللى بتطلع فى فرنسا، من كتر القراءة أنا متهيألى إن شعب ليبيا ضدنا والله!

صوت: صحيح.

عبد الناصر: من كتر القراءة أنا بقرأ مقالات يوميا وكنت رايح طرابلس؛ يعنى الكلام إن احنا طمعانين فيهم الشعب المصرى الجعانين اللى مش فاهم ايه اللى عايزين ياكلوا واللى عايزين يعملوا، يعنى طبعا بنستورد قمح لكن مش جعانين! (ضحك)

لكن لما رحت هناك والله لقيته شعب عشان البترول ترك عروبته ونسى عروبته ميفكرش دلوقتى إلا فى مصر! لما رحت ذهلت الحقيقة من اللى شفته؛ يعنى الناس أطفال وشباب وشيوخ وفرحانين بالثورة وبخروج الانجليز والأمريكان، لما رحت بنغازى يعنى افتكرت اليوم لما جينا عندكوا وقلت لنا: عربية المطافى[1]! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: افتكرت هذا الموضوع والله إحنا روحنا وصلنا فى أربع ساعات، الحقيقة الشعب العربى فى كل بلد هو هو يعنى ما بيتغير، بعد كده روحت السودان وشفت الناس فى السودان.

قصدى من هذا الكلام إن محاولات التفرقة يعنى كثيرة، طبعا ممكن واحد ياخد على خاطره من الثانى ده فى العيلة الواحدة ده بيحصل.. يعنى ممكن الواحد بيزعل من أخوه وياخد على خاطره من أخوه، لكن أنا مثلا مخدش على خاطرى من الانجليز ولا الأمريكان.

الحقيقة يعنى إحنا هنا معاكوا قلبا وقالبا وكل التقدير للجزائر والثورة الجزائرية وأما حتخططوا بالناس؛ فيه بيقال إن احنا معبيين الناس هنا ضد الثورة الجزائرية، أنا برضه بقول لكوا: هذا الكلام قيل فى الجزائر. إنزلوا ولازم الأخ لبيب ياخودكوا للناس ياخودكوا.

شقير: النهارده فى الحسين.

عبد الناصر: الحسين والسيدة زينب والمناطق اللى بهذا الشكل لا يمكن..

إتفضل.

صوت: شكرا.

---

(١) أثناء زيارة الرئيس للجزائر، من كثرة التدافع عليه من الشعب الجزائرى ركب عربة مطافى.

عبد الناصر: هتقعدوا أد ايه؟

شقير: مستعجلين كده يافندم دايما!

عبد الناصر: لا.. نحجزهم والله. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

جزائرى: الحق المسؤولية على الأخ لبيب لما جه العاصمة قال: لا.. أنا عندى التزامات.

شقير: هذه قد تكون بداية يعنى انشاءالله لزيارات متبادلة باستمرار، والحقيقة إحنا اتفقنا نتكلم بكل صراحة نفس المعنى اللى تقوله سيادتك.

عبد الناصر: آه.. يعنى.

شقير: واتفقنا مع بعض على كل الموضوعات اللى بتثير أى حساسية من هنا أو من هنا فى كل شئ.

عبد الناصر: والله ما يجب أن تكون حساسية، طبعا يعنى هو الواحد لو يشوف حاجة بيتضايق لكن يجب أن ينتهى هذا الضيق. الحقيقة يعنى أنا شفت "المجاهد" واتضايقت لكن ماكانش بيقعد أكثر من ثلاث ساعات.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

جزائرى٢: واهتزت الصورة ياسيادة الريس يعنى..

عبد الناصر: آه.. يعنى هو فيه عددين كانوا اتصادروا، وبالذات هم دول اللى أنا قريتهم لأن هم صادروهم بعتوهم لى عشان يقولوا لى إحنا صادرنا عشان كده تم. وأنا كلمت الأخ بومدين قلت له: يعنى مواضيع قد تفسر على إنها موضوعات بالذات المواضيع الأولانية الحقيقة الكلام الأولانى كان داخل فى الموضوع يعنى البرجوازية العسكرية ومش فاهم ايه!

والكلام ده كان يعنى بتعتبر موضوعات..

لأ.. ماهياش متجرحش حد بتبقى فيه عملية نقد عامة للموضوع، ولكن مثلا أما يتقال: إن سواق التاكسى فاتح على لندن مش فاتح على القاهرة! وإن القاهرة بيسألوه.. ليه بتسمع لندن مبتسمعش القاهرة؟ قال: لو نسمع البلاغات المصرية ونصدقها كان زمانا موتنا اليهود مرتين! دى بتدى شكل على أساس..

جزائرى: الشئ الأكيد سيادة الرئيس لو سمحت يعنى الصحافة الغربية بتأثر، والشخص الصحفى فى كتابة مقالاته يحاول يقلد الأسلوب بتاع الصحفيين الغربيين يحاول يلتقط الحاجات اللى من ها النوع..

عبد الناصر: بس هى لندن غير مسموعة هنا لأن احنا مشوشرين عليها، والراديو بتاع التاكسى بيبقى موجة متوسطة. أنا كلمت الأخ بومدين فى الحته دى قلت له: يعنى بتقولوا لشعب الجزائر إن احنا ناس كدابين، والحقيقية فى الحرب الناس كلها بتكدب محدش بيقول خسايره وخساير اللى أدامه بالحقيقة، ولكن مش بهذه الدرجة يعنى! الموضوع اللى حصل كلام عليه وحتى حصل من بعض كبار سفرائنا كلام أنور السادات مرة فى اجتماع، هو الحقيقة أنور السادات راجل طيب جدا ماعرفش حتشوفوه؟

جزائرى: شوفناه.

عبد الناصر: وبعدين يعنى أنا لو أحب أقول الكلام اللى هو بيقوله بقوله بس بلفلفه كثير قوى.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: بحيث محدش يمسك على حاجة ابدا؛ هو بقى راجل طيب جدا جدا هو واحد سأله هو جزائرى قال له: ايه موقف الجزائر؟ فقال له.. طالب جزائرى!

أنا لو أنا بيسألنى هذا السؤال بجاوبه وأخليه يتبسط جدا ويقعد والآخر بعد الاجتماع يلاقينى مقلتلوش حاجة! (ضحك)

يعنى أنا ضرورى أحط الحواجز أحطها كده هو صلبة؛ مثلا أنا رحت قعدت فى مجلس الأمة أربع ساعات اتكلمت بس مديتكوش معلومات، يعنى طمنتكوا جدا يعنى طلعتوا الآخر مطمنين خالص، لكن الحقيقة المعلومات العسكرية واحد يطلع من مجلس الأمة وفيه صحفيين بيطلعوا بيقولوا بتبص تلاقى كلام كله مافيش بلد، لكن اطمنوا جدا.

وبرضه واتكلمت على الجزائر واتعرف الكلام إنى اتكلمت على الجزائر ما حد.. يعنى قلت: إن فيه كذا وكذا وكذا وأوضاعنا كذا وكان فيه نوع من سوء التفاهم؛ هل العملية دلوقتى ولا بعدين وحصل.. حكيت اللى حصل فى مؤتمر الرباط بالكامل، ورد بومدين ايه وقال ايه وكل الكلام ده. وبعدين هذا الكلام اتكتب فى الأهرام فى مقالة لهيكل كتب وقال: وهب بومدين الثائر وظهرت شخصيته، الحقيقة يعنى كان كلام.. أنور لما اتسأل قال: إن احنا طلبنا أسلحة جالنا شوية وشوية مجوش وفيه كذا، اتكلم كلام قد يأخذه أى واحد لكن هو قال الحقيقة يعنى قال الوضع الحقيقى بالضبط، بس ماعرفش يغلفه بغلاف بحيث إن الناس متفتكروش بيهاجم الجزائر.

جزائرى: بيقولوا امبارح فى مكان أمين على قواتنا اللى موجودة فى القناة.

عبد الناصر: آه.

جزائرى: قال: هم موجودين فى مكان بعيد أمين يعنى حصين..

عبد الناصر: آه.. ده هم الجزائريين موجودين فى الخط التانى مش موجودين فى الخط الأولانى، أنا عديت عليهم وسبتهم وطلعت لأدام. هى الغارات امبارح على مواقع المدفعية اللى بتضرب من ورا تطلع أدام لكن هم كانوا أدام ومات منهم ناس.. طب ما هم قاعدين والكويتيين مات منهم ناس.

وبعدين الحقيقة إحنا سياستنا اللى يقعد أدام شوية لازم يرجع بعد كده ورا شوية علشان ميقدرش يفضل قاعد فى الخط الأول قاعد عامل كده على طول؛ لأن اللى دماغه تطلع ثانية ياخد رصاصة على طول، فيرجع ورا وبيطلع أدام الحقيقة. وبعدين هم بقى علاقتهم.. أنا امبارح سألت قائد الفرقة فى هذا الموضوع، يعنى شكر فيهم شكر وشكر فى سى محمد قال والله، اللى هو القائد بتاعهم شكر فيه جدا وقال: إن العلاقة بينهم كويسه. وبعدين قائد الجيش قال لى: إن يعنى ساعات كده عايزين حاجات ومطلبوش، فأنا لقيته بيشترى أسمنت وبيشترى.. وبعدين رحت له قلت له: ايه الحكاية؟ قال: والله أنا وفرت من قوت الجنود ٧٠٠ جنيه مرضيناش نطلب وعلشان نجيب بيهم! وفوزى قال: قلت له ازاى تعمل الكلام ده وده عيب! وقال: اديتوا شيك على طول بالمبلغ. علاقتهم علاقة مقاتلين مع بعض ما هم فاضيين بقى لوجع دماغ بتاع السياسة.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

جزائرى: اتكلمت أنا والأخ لبيب على جميع المسائل استعملنا الوقت فى السيارة..

شقير: كل شئ، أنا مدى لسيادتك معلومة بشأن الوضع كله والتوجيهات من الريس فى كل الأشياء.

جزائرى: الجزائريون يستمعون الى الراديو والتليفزيون زيادة عن الاذاعة الجزائرية، يستمعوا اذاعة مونت كارلو وباريس وجنيف والتعليقات اللى على العالم العربى، وهادا يطلب منا دايما نقابل الدعاية بتاع الغربيين.. يوميا حملة كبيرة على العالم العربى وفيما كان الجهاز بتاعنا وكذا وكذا، دايما نحارب ما يقوله الغربيين وعلى تحليلهم. معروف وبالخصوص إن أوروبا معظمهم مع الصهيونية ويحتجوا علينا لما نقول على المعركة، والصهيونية مستوليين على جهاز الاذاعة وبالخصوص فى فرنسا.. الاذاعة الرسمية بتاعة فرنسا فيها حول تقريبا ٨٥٪ كلهم يهود!

نفس المسؤولين الغربيين سياستهم التفرقة بينا. أنا اتكلمت مع الأخ بومدين فيما يخص القيم الجزائرية وما يقال عليها، اتكلمت أنا مع الأخ لبيب على موقفنا وقلت له: ما هو الهدف بتاع سياستنا بصفة عامة فى المنطقة العربية، وفى الحالة هادى بالنسبة للجهة الغربية جهة المغرب الأقصى اللى فيها مشاكل معروفة.. فيها مشكل بتاع الحدود فيها مشكل بتاع موريتانيا، نحاول بكل الوسائل نكون آمنين من الجهة الغربية.

المشكلة مع اسبانيا والمنطقة المحتلة من قبل إسبانيول، وإحنا كلنا مجاورين ليها نحن والموريتانيين والمغربيين. اتكلمنا بالنسبة لتونس، قلت: تونس اليوم فى حالة خاصة بالنسبة لتاريخها وبالنسبة للمستقبل. السياسة بتاعة تونس كلها كانت بتدور حول بورقيبة والشكل النفسى بتاع بورقيبة، لكنه من اليوم أنا أظن يعنى لو مشى بورقيبة يتحط مشكل للأمة العربية فى اتجاه المنطقة هادى أو تيجى سياسية عربية سياسة سالمة، وربما نجد تونس تتبع سياسة غير حكيمة وفعلا ربما تونس ترجع لبنان بالنسبة للشرق، معناه ذلك فرنسا بريطانيين ألمانيين ولا تكون لأمتها.

فيما يخص ليبيا، لما جه الأخ اتكلم مع بومدين على الوحدة وقال: كحقيقة نرحب بالوحدة بين بلدان عربية معندناش تحليل آخر، قلنا له: إحنا ما محتاجينكم فى شئ التعاون بين بلادنا هى علاقات مركزة على الأخوية، وبالخصوص الجزائر محصورة البحر المتوسط وأوروبا أمامنا، المغرب، المالى اليوم على كل حال مالى بعد الانقلاب أصبح قريب من الفرنساويين، النيجر اللى موجودين فيه الصهيونية زيادة على الفرنساويين.

بالنسبة للقضية الشرقية سياسة فوق الأرض المحتلة وكأمة عربية، كل الأمة العربية كل الشعب العربى عنده الحق يدافع ويدعم ويؤيد تحرير فلسطين كشعب يدعم أرضه على أساس الوحدة الفلسطينية.

والنتيجة رفض أى تدخل مباشر أو غير مباشر من أى طرف عربى أو غير عربى فى قرارات الشعب الفلسطينى وفى الحركات التحريرية بتاعته بل مطلوب منا وواجب علينا. وهادا هو اللى يمثل ويدعم وحدة الأمة العربية ونجاح الأمة العربية هى نوصل، وأظن كى نتعامل مع هادا الشئ نحقق الهدف وهو وحدة الفلسطينيين السياسيين والعسكر.

لابد من توحيد جبهاتنا العربية لمواجهة الدعاية الصهيوينة، عندنا الجزائريين من حوالى ٦٠٠ ألف أو ٧٠٠ ألف موجودين فى أوروبا عمال وطلبة ومش عارف ايه عايشين حياة فى أوروبا، لما يروح سينما يشوف دعاية صهيونية يحضر محاضرة، يشوف دعاية صهيونية يتكلم مع أشخاص صحفيين صهيونيين، وهادا ميقولش هادا جزائرى وهادا سورى هادا عربى.. معناه الحياة بتاعه مره فى أوروبا.

اتكلمنا أيضا على جميع مشاكل الاخوان الفلسطينيين ومشاكل الاخوان السوريين.

لكن الشئ ما فيما يخص الانتقادات وقلت للأخ لبيب فى الجزائر: اللى عنده رغبة للأمة العربية ووحدتها ومصيرها وحب، فلربما يوصل هذا الحب يوصله لنتائج وانتقاد لبعض الأمور..

عبد الناصر: لا.. لأ.. هو الكلام ماهو على الانتقاد هو الكلام على نغزات صغيرة، بس الانتقاد الحقيقة ما هم فى مجلس الأمة ماسكين مثلا وزير المواصلات وغيره، وأنا قلت له معرفتش ترد فى مجلس الأمة بتقول: بقالنا ٦٠ سنة بنطلب اعتمادات! ويوميا يعنى فى مجلس الأمة فيه انتقادات وفى الصحف أيضا.

شقير: وفى الاتحاد الاشتراكى.

عبد الناصر: وفى اللجنة المركزية فيه انتقادات وفى كل حته فيه انتقادات، هو إحنا مبنتكلمش على النقد الحقيقة لكن إحنا بنتكلم على النغز. هناك فرق بين النغز والنقد، النغز بيجرح هو ده يعنى، وقد يكون النغز بسيط خالص مثلا قيل فى "المجاهد" برضه: إن احنا علشان نلهى الناس عن المعركة بنفتح كباريهات فى شارع الهرم.. بقى معقول يعنى النهارده ألهى الناس عن المعركة! إحنا أولا مأممين كل حاجة ماعدا الكباريهات مأممنهاش.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: الحقيقة إحنا أيضا خسرنا فى المعركة خسارة كتيرة جدا؛ خسرنا ١٢٠ مليون جنيه دخل القناة، وكان انتاج البترول فى سيناء ٥ مليون طن اللى هو فى المنطقة اللى هناك، وكان عندنا مناجم فحم.

شقير: وفوسفات ومنجنيز.

عبد الناصر: وفوسفات ومنجنيز كل المنطقة دى الحقيقة، بعدين خسرنا فى السياحة إحنا كنا بانين أوتيلات كثيرة جدا فى البلد ووقفنا.. واحد كملناه اللى هو شيراتون، وبعدين فى أسوان بنينا مجموعة من الفنادق لأن السياحة كانت مزدهرة وبعدين دلوقتى مقفولة؛ الحقيقة فى الشتا لما أنا رحت حتى مع تيتو كله مقفول.. فنزل دخلنا جدا من السياحة. الحقيقة فيه دلوقتى بيعوض عن الأوربيين بيجوا عرب.. بيجوا من الكويت فيه بيجوا من ليبيا فيه بيجوا من لبنان ومن سوريا، على أساس إن المعيشة هنا أرخص جدا من المعيشة هناك، بيجوا حتى الفنانين كل المحلات الجديدة اللى فاتحة مبنية على الفنانين اللبنانيين مش..

شقير: مش المصريين.

عبد الناصر: مش المصريين أكثرهم وده الحقيقة موضوع إحنا سايبينه؛ يعنى إحنا بالنسبة للأمن إحنا قفلنا مثلا كازينو المقطم لأن اللى يطلع المقطم يقدر يشوف مواقع الصواريخ اللى فى البلد كلها فاتقفل. اللوكاندة اللى فى المقطم قفلناها، وإحنا كنا عاملين نادى قمار بس ده غير مسموح للمصريين لأن ممنوع القمار بالقانون، لكن علشان الأجانب فيه بالباسبور بيدخلوا ويلعبوا لغرض السياحة.

بالعكس النقد.. النقد هو بيدل على الحرص لكن لما بقول النغز لما يتقال: إن احنا بنعمل كباريهات يبقى ده مش نقد لأ.. (ضحك)

جزائرى: لا.. لا..

عبد الناصر: ولو إنها حاجات بسيطة وهايفة جدا وبقول تترك أثر يمكن بسيط، يعنى أنا باتكلم النهارده الحقيقة فى هذه المواضيع حتى بتحسوا إن مافيش حاجة.

بالنسبة للوضع والمعركة، إحنا عندنا سيناء محتلة وخسرنا الحرب الحقيقة يوم ٥ يونيو مش بعد ٥ ليه؟ قيل الكثير جدا ولكن هو فيه حاجة متقالتش الحقيقة أمريكان ادت اسرائيل جميع المعدات الفنية الحديثة، بيقال فى أوروبا: إن اسرائيل متقدمة تكنيكيا، هذا كلام الحقيقة أنا لما قابلت جيمس رستون اللى هو بتاع الـ New York Times قلت له: تعالى أنا بعت لك.. هم بيصلحوا عربية أنا بصلح عربية، هم بيجمعوا عربية أنا بعمل موتور العربية هنا يعنى اللورى بنعمله هنا، هو بيصلح طيارة أنا برضه بصلح طيارة بس العملية اللى هى التكنيكية استلمها من أمريكا. عنده أجهزة مش موجودة عند حد فى العالم غير عنده هو.. عنده أجهزة تعمل استكشاف الكترونى وجميع معدات الحرب الالكترونية، وده موضوع جديد الاستكاشف الالكترونى بيقدر يعرف إن أنا عندى رادار هنا ورادار هنا ورادار هنا لأن بياخد النبضات بتاعة الرادار، وبعدين بياخد أيضا مواقع الصواريخ لأن الصواريخ فيها رادار.

بعد ما يعمل العملية دى وبيعملها بالاتفاق مع الأمريكان وعنده كل الأجهزة، بس إحنا ماكناش نعرف لغاية ٥ يونيو عنده أجهزة اسمها الاعاقة.. التشويش يشوش على الرادارات. فى يوم ٥ يونيو عمل ايه؟ قبل ما الطيارات بتاعته تدخل كل الرادارت بتاعتنا بقت بيضا! دا زى التليفزيون أما يكون فيه صورة وبعدين تبص تلاقيها خطوط بهذا الشكل مافيش حاجة باينه عليها. كل الصواريخ بتاعتنا حصل عليها اعاقة؛ الصاروخ بيشتغل الأول بالتوجيه وبعدين يتساب لما يطلع يقرب من الطيارة هو يطلع لوحده، لكن عشان أوجهه أبقى شايف الطيارة وشايف الصاروخ وممِشى الصاروخ عشان يطلع فى اتجاه الطيارة.. فالشاشة دى كلها بقت مبتشتغلش!

بعدين عنده الاعاقة اللاسلكية اللى هى بين الطيار وبين القاعدة، يدخل ويعمل شوشرة الطيار ميسمعش فى القاعدة بيقول له ايه؛ لأن هو الطيار بيبقى أعمى فوق ميشوفش حاجة، بيقولوا له من الأرض: اطلع على زاوية كذا لغاية ما يشوف الطيارة المعادية يسيبوه هو يتصرف، لكن لغاية ما يوصل هناك لازم يكلموه من الأرض ويوصلوه.

كل الحاجات دى هم خدوها من الأمريكان، وعلى هذا الأساس الحقيقة يوم ٥ يونيو إحنا ماكانش عندنا حاجات جاهزة. بنقرأ إن فيه فى الميراج الصندوق الأسود اللى موجود فى الطيارة اللى هو يبين هل دخلت فى منطقة القتل بتاعة الصواريخ أو ايه.. الحاجات دى.

بعد العدوان كلمنا الروس وقلنا لهم: حصل كذا وحصل كذا فهم يعنى استغربوا فعلا اسرائيل عملت هذه العملية، وبعدين بعتوا زخاروف اللى هو رئيس أركان حرب ومعاه بعثة وجم بقى شافوا الوضع، أياميها كان فيه ايقاف قتال.

فعلى هذا الأساس إحنا طياراتنا كلها انضربت كان عندنا ٤٠٠ طيارة انضربوا على الأرض. إحنا بقى غلطنا فى ايه؟ بعد ٥٦ ما إحنا انضربت طياراتنا، عملنا مشروع إن احنا نعمل لكل طيارة ملجأ فقالوا: إن الملجأ حيكلف ١٠٠ ألف جنيه وحتبقى عملية مكلفة وحصل توفير فى الاعتمادات. فيه دلوقتى عاملين لكل طيارة ملجأ يعنى لازم وإلا يعنى منبقاش أخدنا.. يعنى مش إحنا اليوغوسلاف لما جه تيتو عمل، كل أوروبا دلوقتى عملت نتيجة للحرب دى.

أما أنا بقى ببعت طياراتى عشان اسرائيل، دلوقتى معنديش أجهزة الاعاقة اللى هى موجودة، يعنى إحنا اتفقنا مع الاتحاد السوفيتى على إنه حيدينا كل الحاجات دى أخيرا يعنى.

طب الناس بتوعنا اللى حيتدربوا بيعوز يمكن سنة أو سنتين المهندس علشان يتدرب على العملية الدقيقة دى، فأنا قلت لهم: طب حقعد سنتين يعنى بهذا الشكل وهم عندهم هذه الميزة تدونا الأجهزة وتدونا الناس متدوناش الناس يبقى مافيش داعى ماحناش عايزين أجهزة.. نعمل بيها ايه؟! لأن على ما الأجهزة يبقى معنى كده حتيجى لى بعد سنتين! وبعدين الحقيقة بعد نقاش طويل وهم نعرف الاتحاد السوفيتى حذرين جدا، وافقوا بالنسبة لهذه العمليات.

الصاروخ اللى هو موجود يمكن عندكوا دلوقتى اللى هو ٧٥ اللى بيقولوا عليه Sam2، الصاروخ ده كان كويس جدا لغاية فيتنام وضرب فى فيتنام الطيارات الأمريكانى. جم الطيارين الأمريكان والعلماء الأمريكان حلوا عقدة الصاروخ ازاى؟

الصاروخ ليه موجة محددة شاويشوا على الموجة، وبعدين هو ليه ايريال طويل خالص اذا انضرب الايريال يبقى خلاص كل الموقع خلص! ويروح هو كمان يضرب على ٥٠٠ ميضربش على الواطى فيشوش على الرادار، وبعدين يدخل على الايريال بالميراج يضربه بالصاروخ ٣ طيارات ورا بعض اذا مجتش الأولانيه تيجى الثانية تيجى الثالثة. أول ما يقع الايريال الكتيبة كلها انتهت أصبحت خساير! وبعدين الكتيبة فيها عدد كبير من الضباط لأن عملية الرادارات كلها عملية بيشتغلوا عليها ضباط مهندسين. بيطلع فى عملية زى دى على طول أما يمسك موقع زى ده يطلعوا ٩ قتلى ضباط زائد عدد.

الحقيقة الهوك اللى عندهم الصاروخ الأمريكانى خفيف أخف من ده، ده اللى على أساسه إحنا طلبنا من الروس قلنا لهم: الصاروخ ده مينفعش لأن الأمريكان حلوا مشكلته وعرفوا حتى ازاى يدخلوا عليه كل حاجة وادوا كل حاجة للاسرائيليين.

فإدونا الصاروخ الجديد هم لسه مطلعوهوش بره الاتحاد السوفيتى؛ طيب حنتعلم فيه فى أد ايه؟ قالوا: تبعتوا الناس الاتحاد السوفيتى بيعوزوا سنة عشان يتعلموا على الصاروخ، طب حاخد الصاروخ أعمل بيه ايه؟ يعنى أقعد سنة نفس اللى بيحصل يوميا هو اللى حيتكرر؛ طب اذا كنتوا فعلا شايفين طب ماالديتوناش من بدرى ليه وإنتو عارفين كده؟! طب عايزين الناس اللى تشغل الصواريخ ونبعت لكوا الناس بتوعنا أول الناس بتوعنا ما يتدربوا بيرجعوا يستلموا الصواريخ والناس بتوعكوا..

واتفقنا معاهم على أساس إن بياخدوا اتفاقية بمرتبات بعملية بهذا الشكل.. ده مش للنشر الكلام ده. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: بيبقى الحقيقة المشكلة التانية اللى عندنا هى مشكلة الطيارات وهى مشكلة عندكوا، وأنا طلبت من الأخ بومدين وقلت: يعنى إن برضه ماعندكوش عدد، وقال: إن الطيارات أقدر بندى طيارات إحنا برضه عندنا طيارات زيادة، لكن طيارين يعنى إحنا فى ٦٧ مات عندنا حوالى ٥٠؛ فيه ناس طلعوا عمليات انتحارية بصرف النظر بقى يركب الطيارة ويطلع، بعد الهجوم مات ناس من أحسن الطيارين اللى عندنا؛ لأن بقى طالع لا رادار بيوجهه ولا لاسلكى بيوجهه وهو طالع يشتغل لوحده عمليات انتحارية.. فمات عندنا يجى ٥٠ الحقيقة. وأيضا مات عندنا فى الكام سنة دى عدد من الطيارين لأن برضه أول ما ندخل عندهم بيروحوا عاملين الشوشرة ومقفلين الرادارات؛ لأن الرادار اللى عندنا على طول ميشتغلش يبقى الطيار ممكن الميراج تيجى تصطاده من غير ما يعرف، وهم بقى عندهم شايفين الطيارة بتاعتنا وشايفين العملية.

الحقيقة الروس لما عرفوا عملوا رادارات جديدة دلوقتى وعملوا رادارات علشان تكشف الطيران الواطى، وحاجات يمكن دى عملوها جديد بعد ٦٧، وابتدوا يبعتوا لنا من الحاجات بس دى ميشوشرش عليها. بس إحنا الموجهين بتوعنا متدربين على الرادار القديم؛ لأنه الحقيقة تبقى الميراج مثلا ماشية كده وهو مطلع طياراتنا عشان يجيبها وراه، لو فرق نص ثانية فى تقديره يجيبها أدام الميراج فتبقى الـ ٤ طيارات ينضربوا فى الحال! فعملية الموجه عملية بتاعة نص ثانية وربع ثانية، فهم لازالوا على الأجهزة الجديدة بيحبوا يشتغلوا على الأجهزة القديمة، أول ما يحصل تشويش على القديم يبتدى يشتغل على الجهاز الجديد والأجهزة لسه جديدة خالص.. ففيه تقدم.

الحقيقة بنطلع الطيارين دلوقتى بدل أربع سنين بنطلعه فى سنة ونص وكلهم ملازمين، برضه الطيارين الاسرائيليين أكثرهم أمريكان يهود واخدين جنسية مزدوجة وجم اشتغلوا فى العملية دى.

ابتدى عملية ضرب القاهرة والمناطق اللى فى العمق، وإحنا الحقيقة عندنا طيارين روس عدد كبير؛ لأن احنا سحبنا المدرسين – إحنا عندنا ٣ كليات جوية – سحبنا المدرسين المصريين من الكليات الجوية عشان يشتغلوا فى الأسراب مقاتلين، وقلنا للروس: إدونا طيب طيارين روس يشتغلوا مدرسين عشان نقدر.. يعنى إدونا الآخر.

فإحنا قلنا لهم: طب دلوقتى القاهرة والاسكندرية وإحنا الحقيقة العبء علينا كبير جدا، وهم الاسرائيليين اللى عندهم ٣ طيارين دلوقتى لكل طيارة يعنى الطيارة تشتغل كثلاث طيارات؛ يعنى ينزل الطيار يخلص يطلع طيار ثانى! فقلنا لهم: الجماعة بتوعكوا اللى

بيشتغلوا عندنا هنا وطيارين وعارفين البلد وهم عايزين يشتغلوا معانا خلوهم يشتغلوا معانا.. طبعا موضوع طويل يعنى فهم وافقوا.

بالنسبة للدفاع عن القاهرة ده اللى حاصل عليه الهيصة دلوقتى اللى هى من يوميها بطلوا يجوا؛ الخسائر بقت عندنا كثيرة فى الضرب العميق.

فى الجبهة كل الضرب لأن عندهم خنادق ذرية بيقولوا لى امبارح العساكر، بقول لهم عاملين ايه فى الضرب بيقولوا: إحنا عندنا ملاجئ ذرية ومعمولة الملاجئ بالأسمنت والحديد، وعاملين للمدافع أيضا ملاجئ يعنى المدفع ميطلعوش من الملجأ إلا ساعة لما يكون عايز يضرب بيه فمهما ضربوا..

والفانتوم بتشيل ٧ طن قنابل، والفانتوم دى خدوها سنة ٦٩ وسكاى هوك خدوها سنة ٦٩؛ اذاً دول واخدينهم الحقيقة عشان يجبرونا إن احنا نقبل شروط اسرائيل، وبعدين مدى الفانتوم ٢٠٠٠ كيلومتر يعنى لما عملوا الغارة اللى على بناس وضربوا فيها المدمرة ٢٠٠٠ كيلومتر المسافة.. يعنى راحوا ١٠٠٠ كيلومتر ورجعوا ١٠٠٠ كيلومتر.

برضه إحنا طياراتنا قصيرة المدى، وبعدين حتى بالنسبة للإليوشن دخلنا بالإليوشن وضربنا لأن هى اللى طويلة المدى، بس الإليوشن بتطير ٦٠٠ كيلومتر فى الساعة والميراج بتطير ٢٠٠٠ كيلومتر فى الساعة! فدخلنا طيارتين ضربوا طيارة بالليل إنه طلع علما إنهم كانوا طايرين على ٥٠ متر وبقالنا بندرب بيهم، ولكن طلع وراه بالميراج وحصله قريب وضرب الطيارة.

فحتى لما قعدنا قلنا: لا يمكن إن احنا ندخل ثانى الإليوشن لأن الحقيقة عملية انتحارية بالنسبة للناس.

يعنى هى دى الحقيقة ظروف معركة ٦٧، الأمريكان فى سنة ٥٦ أما جم الانجليز والفرنساويين وطلبوا اسرائيل إنها تدخل وبن جوريون راح هناك وعمل الاتفاق معاهم، طلب منهم طلب واحد إنهم يدوا له غطاء جوى والفرنساويين وافقوا إنهم يدوا له غطاء جوى ويدوا له حماية بحرية. دلوقتى كل القصة دى مكتوبة يعنى مافيش سر.. كل الغطاء الجوى جوه اسرائيل كان من فرنسا.

والمعركة اللى هى بتاعة المدمرة ابراهيم بتاعتنا كانت فرنساوية مش مع قطع اسرائيلية، وبعدين فشلت لأن العالم كله هاج على دخول فرنسا.

والخطة الجديدة اللى هى مشى بيها الأمريكان، إن يدوا اسرائيل كل شئ وتبقى تشتغل لوحدها مبقتش زى.. اللى عايز بيعمله نيكسون النهارده عملية فتنمت الحرب إن هو يطلع لكن يدى الجيش الفيتنامى الجنوبى كل القوة.

زائد النهارده مثلا المعدات، واخدين دبابات جديدة وواخدين دبابة اللى هى Super Patton اللى هى الدبابة أمريكانى لكن المدفع انجليزى ١٠٥ والموتور انجليزى ديزل، وعاملينها علشان تبقى أحسن من الـ ٥٥ الروسى لكن هل فيه دبابة زيها فى الدنيا؟ لأ!

دا هو خد الدبابة الجسم من الأمريكان المدفع من الانجليز غير وحط الأشعة اللى هى infrared اللى علشان المعارك الليلية. إحنا دلوقتى كل هجومنا ليلى على أساس هو عنده تفوق جوى فلما بنعدى بنعدى بالليل وبنعمل عملياتنا بالليل، دلوقتى هو كله اعتماده على الأشعة فوق الحمراء infrared اللى هو بيشوف على طول قاعدين بدبابات وعملوا فوانيس كبيرة على الدبابات وبيشوف كأنه بالنهار.. الحقيقة المعركة عميقة جدا.

بالنسبة بقى للدعاية وبالنسبة للكلام فى أوروبا، الحقيقة العرب ساكتين يعنى لما نبص الدول العربية كلها ساكتة، وإحنا لما بنتكلم أنا مقدرش أتكلم مثلا وأقول إن أنا عايز أدبح اليهود وأرميهم فى البحر لأن ده حجيب دعاية لاسرائيل، فأنا بقول: إن أنا قبلت قرار مجلس الأمن، وهو كان فى مجلس الوزراء وقلت لهم: اسرائيل لن تقبل هذا القرار ويارنج حيقعد سنة ونص وقلت لكوا فى اللجنة المركزية..

شقير: حصل.

عبد الناصر: حيقعد سنة ونص يلف؛ لأن هم عايزين يفرضوا علينا السلام فرض السلام لازم أقبل شروطهم، أما قرار مجلس الأمن مش شروطهم. فلازم نقول إن احنا قابلين قرار مجلس الأمن، قابلين النقط اللى فيها الحق لكل دولة فى الحياة فى حدود آمنة ومعترف بيها، هل إنت عايز تموت اسرائيل؟ لأ.. مش عايز أدمر اسرائيل، أمال إنت عايز ايه؟ عايز حقوق شعب فلسطين اللى هى عودة الفلسطينيين الى بلادهم وفقا لقرارات الأمم المتحدة، طب هل حتسمح ليهم بالمرور؟ آه.. هاسمح بالمرور فى العقبة وفى القنال.

يعنى اذا كنت حكلم أوروبا وأكلم أمريكا وأكلم.. أنا عملت حديث تليفزيونى مع إيفانز بتاع الـ Post واتعرض فى أمريكا لساعة، جالى جوابات ناس كثير جدا قالوا: إحنا ماكناش فاهمين القضية، وأيضا فى فرنسا بس هاجمونى فى البلاد العربية! (ضحك) ويعنى برضه مازالت الأصوات عندكوا وطلع بيان إن اللى بيتكلموا على الحل السلمى دول هم قصدهم الاستسلام! بين بوتفليقة وبين السقاف طلع بيان بعد المقابلة. طب إحنا بنحارب وإحنا بنحارب وحدنا الحقيقة يعنى، وميزانيتنا كانت ١٦٠ مليون للقوات المسلحة النهارده ٥٥٠ مليون جنيه يعنى زيادة..

شقير: ٤ مرات.

عبد الناصر: يعنى ٤٠٠ مليون جنيه، فى نفس الوقت بنحاول الحقيقة اقتصاديا منقعش وإلا البلد سياسيا تضيع مننا؛ طب اذا كنت حعمل دعاية.. أنا اديت أحاديث للـ Le Monde يمكن شفتها لإريك رولو.

جزائرى: إريك رولو.

عبد الناصر: طب حتكلم مع إريك رولو ازاى؟ هو يهودى مصرى أصلا وبيتكلم عربى، لو أقول له إن أنا حدبح اليهود وأرميهم فى البحر أبقى بعمل دعاية لبن جوريون ولجولدا مائير! لازم أتكلم على السلام. هو مثلا عايز توسع لكن لما بيتكلم مبيقولش توسع بيقول: أنا عايز حدود آمنة ومعترف بيها ولكن مش حدود ٦٧! ما هى الحدود الآمنة المعترف بيها بالنسبة للفرد العادى؟ بيقول لك: ده راجل له حق عايز حدود آمنة ومعترف بيها والعرب مش راضيين يوافقوا له على حدود آمنة ومعترف بيها!

بيقول: القدس لأ.. بيت لحم منضمة للقدس الخليل دى أرض أجدادنا.. هو اذاً عايز يضم الضفة الغربية كلها! وبعدين إحنا الأمريكان جولنا وقالوا لنا: إن اسرائيل ملهاش مطالب بالنسبة لمصر، ومستعدين يعنى ينسحبوا على أساس إن يبقى فيه سلام.

طب وماذا عن القدس وماذا عن الضفة الغربية وماذا عن الجولان؟ قالوا لنا: إنتو ليس لكم حق تتكلموا باسم العرب إنتو تتكلموا باسم مصر، إحنا رفضنا وأنا قلت فى خطبى: إن القدس والضفة الغربية والجولان قبل سيناء، وإحنا سيناء ممكن نيسبها مع اليهود ١٠ سنين ومهما طال الزمن.

لكن كل واحد عربى خايف يتكلم ويعمل دعاية فى الغرب لا التانيين يهاجموه؛ أنا مبخفش من العملية ولذلك بيهاجمونا.. مثلا بتهاجمنى جريدة الحياة بتاعة الملك فيصل اللى موجودة فى..

ويعنى شوية كده يحاولوا إن ده حل استسلامى وازاى نقبل اسرائيل ودولة اسرائيل والكلام ده وده مش حل ثورى.. طب ما هو الحل الثورى؟ الحل الثورى الثورة الفلسطينية.. طيب الثورة الفلسطينية ماذا تستطيع الثورة الفلسطينية هل تستطيع الثورة الفلسطينية أن تحرر الضفة الغربية ومتى؟! ده سؤال لازم نسأله لنفسنا.. اذا كانت تستطيع يبقى نتفق على سيناء وهم معاهم الجيش الأردنى والجيش العراقى والجيش السورى يقدروا يحرروا الضفة الغربية والقدس؛ يبقى أنا مشكلتى انتهت الحقيقة من بكره بنقدر نتفق على سيناء ونخلص الموقف.

لكن أنا بعتبر اذا طلعت مصر من المعركة مش حترجع ولا بوصة أرض واحدة من الأراضى اللى هناك، ولن تستطيع المقاومة والجيش العراقى والجيش السورى والجيش الأردنى لن يستطيعوا؛ السوريين بيعملوا مجهود كبير جدا الحقيقة وبرضه الملك حسين على أد امكانياته بيعمل مجهود.

العراقيين أرسلوا قوات لكن طيران هناك.. مافيش! يعنى الأردن معندهاش ولا طيارة العراق مدخلتش ولا طيارة، سوريا ابتدت تشترك بالطيران بتاعها لكن لازال الطيران الاسرائيلى أكفأ مننا ومن السوريين ومن الجميع. الحقيقة هم قعدوا ١٠ سنين من سنة ٥٧ عاملين حسابهم على أساس التفوق الجوى، يستطيع فى الأرض المكشوفة إنه يمكنه من كسب الحرب.

اذا أردنا الحقيقة إن احنا نعمل دعاية، مثلا لما بيطلع وزير الخارجية بتاعنا هو اللى بيصرح الوحيد فى البلاد العربية، فبيقولوا له: هل عايزين تدمروا اسرائيل؟ كان فى كوبنهاجن قال: أبدا حنا مش عايزين ده إحنا أولاد عم اليهود وطول عمرنا عايشين مع بعض ومش فاهم ايه، هل عايزين سلام؟ بس الفلسطينيين يرجعوا.

ثانى يوم حملة عليه وحكومات استدعوا السفراء.. ازاى يتكلم وزير الخارجية؟! طب حبعته الدنمارك حيقول حادبح اسرائيل! طب ما أنا مبعتوش كأنى باعته يعمل دعاية مجانا للاسرائيليين!

بيجى مثلا النهارده حشوف ألدو مورو، حيسألنى وهو طالع حيدى التصريحات.. اذا قلت له إن أنا عايز أدمر اسرائيل وعايز كذا بيطلع يقول إن مافيش فايدة، اذا قلت له إحنا عايزين قرار مجلس الأمن، وبعدين اسرائيل لن تنفذ قرار مجلس الأمن أبدا إلا فى حالة واحدة اذا شعرت إن احنا عندنا من القوة ما يمكنا من إن احنا نسترد أراضينا لكن طالما قوتنا..

وبعدين هى النهارده قوتنا البرية أكبر منها، يعنى إحنا فعلا بنعمل مليون والاتحاد السوفيتى موافق على تسليحنا، لكن فى الطيران هم الحقيقة متفوقين. وبعدين الميزة اللى عندهم إنه بيجيب الطيارة وبيجيب معاها طيارين عندهم خبرة ٥ – ٦ سنين، وإحنا ولادنا اللى بيطلعوا الحقيقة دلوقتى كلهم ملازمين، وحتى الخبراء الروس بيقولوا لنا: مافيش داعى تطلعوهم معارك، دخلوهم أولا تدريبات على المعارك علشان يقدروا يواجهوا الناس اللى أدامنا اللى معتبرين من أحسن الطيارين فى العالم.

ده الحقيقة الموضوع بالنسبة للدعاية، وهل الدول العربية كلها قابلة قرار مجلس الأمن؟ اللى قابل قرار مجلس الأمن إحنا والأردن بس الحقيقة، كل إحنا ما نتكلم على الحل السلمى يطلع واحد يقول: الحل السلمى الاستسلامى اللى قبلوا الحل السلمى الاستسلامى! طبعا الحقيقة هو فيه حل سلمى وفيه حل استسلامى مننكرش إن فيه حل استسلامى؛ يعنى طبعا لما أمريكا حتدى اسرائيل طيارات جديدة الغرض منها إن احنا نقبل حل الاستسلامى.. بيبقى هنا هل نقبل فعلا الحل الاستسلامى ولا لأ؟

يبقى هنا السؤال هل حنقدر ندمر اسرائيل؟ برضه ويجب أن نكون واقعيين إحنا الحقيقة سياستنا باستمرار كانت دفاع فى العملية defender لأن أمريكا ورا اسرائيل. هل يوم ٥ يونيو لو إحنا كنا دخلنا اسرائيل كانت أمريكا وقفت ساكته؟! كانوا معلنين قبلها بأربع أيام إن أمريكا تتمسك بقرار كيندى اللى ينادى بالـ integrate وحدة كل بلد والحدود الواقعية الموجودة.

أما اسرائيل هى اللى دخلت هنا سكتوا! دلوقتى كل يوم اسرائيل بترمى علينا قنابل حسابها كده نص مليون جنيه استرلينى، وبعدين واحد كاتب من ٤ أيام فى الـ Washigton Post صحفى إن أمريكا بتدى اسرائيل هذه القنابل مجانا؛ يعنى نص مليون يعنى حوالى بيرموا علينا قنابل بس من الطيارات فى السنة يمكن ١٦٠ و ١٧٠ مليون جنيه وبيدفع الثمن الأمريكان!

بالنسبة لافريقيا، يعنى إحنا حاولنا فى افريقيا ولينا اتصالات كثيرة وعملنا قروض ومعونات وكلام من ده، وحتى فى مالى اشتغلنا وغينيا وفى ساحل العاج بنبنى كنا برضه أيضا لوكاندة هناك، ولكن الحقيقة النهارده مقدرتنا معدومة إن احنا ندى معونات. يعنى لما جه بتاع مالى وطلب تأجيل القرض قلنا له: طيب، وقال: فيه حاجة جديدة؛ منقدرش الحقيقة ندى قروض لأن وضعنا من ناحية العملة الصعبة يادوبك من يوم ليوم، وبعدين الجيش واخد جزء كبير من العملة الصعبة دلوقتى. يعنى بيفضلوا يجيبوا أجهزة لاسلكى من الغرب وبعض معدات ناقصة للمطارات، للعربيات مثلا يعنى إحنا بعد ٦٧ اشترينا ٥٠ ألف عربية،. جزء من الروس وجزء من ألمانيا الغربية، وجزء من ايطاليا.

لكن باستمرار لينا اتصالات ولكن اسرائيل بتدى معونة ازاى؟! اسرائيل اللى هى عايشه على المعونة بتدى معونة؛ لأن الأمريكان بيقولوا لهم: هم دول اللى يشتروا هم اللى قايلين هنا وقايلين هنا والأمريكان هم اللى بيمولوا.

فالمعركة حقيقى أساسا مع أمريكا، وأمريكا دولة قوية جدا ولكن فى معاملتها عايزه صبر كبير زى فيتنام بيقولوا مثلا: إحنا هنا كنا نحارب زى فيتنام.. إحنا هنا ازاى نحارب زى فيتنام؟! يعنى فيتنام كلها بامبو والبوص الناس اللى ماشية ماحدش بيشوفها، وعشان يروحوا فى حته بيرموا كيماويات يحرقوا الأرض وينزلوا طيارة هيلكوبتر وينزلوا دوريات. إحنا هنا لما تطلع بره القاهرة من المطار تبتدى الصحرا لغاية الجزائر.. مافيش حاجة أبدا، والجزء حتى المزروع هو مزروع مش جبال زى عندكوا. إحنا هنا معندناش جبال ومعندناش غابات الأرض كلها أرض منبسطة، اللى بيدخل داخل سيناء حتى الدورية يعنى فيه ناس بيقعدوا ٣ أيام، لكن لو دخلنا عدد أكبر ممكن هيلكوبتر بالنهار يعرفوهم، والأمريكان مدينهم دلوقتى هيلكوبتر على أساس إنهم يقدروا يتحركوا بقواتهم.

فهى دى المواضيع الحقيقة.

والحقيقة إحنا بنمر طبعا بأزمة عويصة فى حياتنا عايزه الحقيقة تكاتف كامل، يعنى مثلا لما روحنا المغرب قررت السعودية يدونا ٥ مليون جنيه دعم للتسليح، قالوا السعودية إنهم يعنى ماالتزموش!

جزائرى: قالوا: مانقدرش..

شقير: قالوا: ماالتزموش.

عبد الناصر: قالوا: لأ.. هذا الكلام محصلش! (ضحك) وإحنا قلنا: خلاص يعنى مافيش داعى نتكلم لأن العملية إن ماكانتش بالرضا مش ممكن تبقى بالغصب. الليبيين دفعوا ١٠ مليون جنيه، الكويتيين دفعوا ١٠ مليون جنيه، الخمسة مليون بتوع السعودية قالوا لنا: لأ!

بعدين الملك حسين اتصل بى عشان أجيب له سلاح من الاتحاد السوفيتى لأن الأمريكان مش راضيين يدوا له سلاح، اتصلنا بالاتحاد السوفيتى ورضيوا على إن يدولوا سلاح بالتقسيط، الأمريكان اتصلوا بيه وضغطوا عشان مايخدش أسلحة من روسيا. وهو معذور، وهم قالوا له: إحنا مستعدين نديك الأسلحة، قال لهم: طب أنا معنديش فلوس أدفع ودى أسلحة بتساوى ٧٥ مليون دولار، فقالوا له: إن السعودية حتدفع ٧٥ مليون دولار، ووافقت السعودية على إنهم يدفعوا ٧٥ مليون دولار لأمريكا علشان الأمريكان قالوا!

هى دى أوضاعنا اللى احنا عايشينها! إحنا الحقيقة محناش عايزين ندخل فى مشاكل لا مع السعودية ولا مع حد؛ ولهذا الحقيقة فى المرحلة دى بنسكت على المواضيع دى، ومش ممكن الحقيقة لأن النهارده خطة أعدائنا عايزين تحصل خلافات ويبتدوا العرب يتخانقوا مع بعض ويهاجموا بعض. أنا جبت البعثيين العراقيين والبعثيين السوريين علشان أصالحهم! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: والله.. قلت لهم: الظرف النهارده لا يستدعى الهجوم لأن الكلام اللى عن الجبهة الشرقية كله طالع فى الجرايد وشفتوه لازم؟

جزائرى: آه.

عبد الناصر: وبيقولوا: إن مافيش حاجة وكذا وعسكرى سورى قبض على قائد الجبهة الشرقية، طبعا أما نعمل الجبهة الشرقية لازم يكون فيه تفاهم سياسى أولا، الحقيقة مافيش تفاهم سياسى ولكن نحاول إن احنا نمشى الموضوع بدون ما نزود المشاكل.

ولكن أنا بقيت أقول لهم: مش عيب إن أنا أقعد أصالح بين البعث والبعث، لكن العملية بينهم صعبة جدا وهذا هو الحال.

فى الرباط اليمن الجنوبى عايز يشتكى فيصل، وأنا أقول لهم: ياجماعة دلوقتى إنتو أول ما تفتحوا موضوعكوا فيصل حيمشى من المؤتمر وحينسحب؛ وبهذا كل الكلام، وهو قاعد هناك أعلن الجهاد وأعلن الحرب كلام.. طب لما نشوف فى المؤتمر حيعمل ايه؟! لكن إنتو هتدوله فرصة ذهبية إنه ينسحب، قالوا: إنتو الجمهورية العربية الدولة الثورية ازاى تقولوا لنا؟! قلت لهم: بس أنا بقول لكم بالعقل إحنا جايين بنطرح موضوع فلسطين ونقول لفيصل: حتقدم ايه لموضوع فلسطين؟ إنتو حتسيبوا الموضوع وتقولوا.. أنا عارف إن فيصل مش حيقدم حاجة؛ اذاً كلامه على الجهاد وكلامه على اعلان الجهاد وهذا الموضوع يبقى بعد كده ميكررهوش ثانى وميتكلمش وميقعدش يقول لنا: إنتو كذا وإنتو قبلتوا قرار مجلس الأمن وأنا مش قابل وإحنا أعلنا الجهاد والحرب!

طب هم عايزين يحاربوا لآخر جندى مصرى! بس هنا بيقولوا هم يعنى نقدر نسمع اجابتهم بيقولوا لى: إنتو دولة مش ثورية آه.. أنا دولة مش ثورية ولا مستقلة أنا دولة محتلة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: اليهود محتلينا، أنا جاى على أساس أحل موضوع احتلال اليهود، لكن إنتو النهارده تخدموا فيصل خدمة كبيرة جدا على أساس إن أول ما تتكلموا يقوم يمشى؛ وده أول ما فتحوا الموضوع قام فيصل مشى ساب المؤتمر وقال: إنه طالع واخد طيارة! متكلمناش فى موضوع فلسطين، طلعوا وراه الملك الحسن ورجعوه ثانى.. عارفين إنتو القصة دى.

جزائرى: سمعناها.

عبد الناصر: لكن هل هى ثورية إن احنا يعنى.. ولاّ إحنا عايزين الحقيقة بنقعد كل واحد يقول موقفه؟ فالتناقضات العربية موجودة ولكن الموضوع كيف نحل هذا الوضع العربى؟ الحقيقة فى المرحلة الحالية لازم نحلها بالهداوة، ولأن أكبر دعاية ضدنا فى أوروبا لما يقولوا: إن العرب بيتخانقوا مع بعض وإن العرب عمرهم ما يتفقوا على شئ!

جزائرى: هو هادا الحقيقة الشئ، لما نقرر شئ نلتزم بيه ومثال على ذلك فى الخرطوم. اليوم ايش السؤال المطروح.. هل هذه السياسة لازالت صالحة ولاّ هى غير صالحة؟ اذا هى غير صالحة بالنسبة للظروف اللى بنمشى وبنتكلم عليها ولاّ نغير فيها شئ..

شقير: الأسلوب.

عبد الناصر: إحنا فى الخرطوم كسبنا مكسب واحد إحنا خدنا ٩٥ مليون جنيه دعم لينا من ليبيا والكويت والسعودية، الحقيقة لولا الـ ٩٥ مليون دول كنا نتعب جدا لأن يعنى زى ما بقول إن احنا علينا التزامات عملة صعبة وبالذات علينا التزامات للأكل. وبعدين حتى برغم دول إحنا فيه جزء كبير من مصانعنا وقف لأن ماكناش قادرين نشترى المواد الخام، ولما روحنا الاتحاد السوفيتى اتكلمنا معاهم ووافقوا إنهم يدونا المواد الخام عشان نشغل المصانع. وإحنا الحقيقة عندنا انتاجنا الصناعى أكثر من انتاجنا الزراعى ولولا الصناعة ماكناش قدرنا بنمر بالأزمة بهذا الشكل؛ كل المصنوعات موجودة فى السوق كل حاجة موجودة فى السوق وماعندناش أزمات بالنسبة للحاجات الضرورية وفيه حتى أكثر من الضرورية.

فالنهارده لو أنا أهاجم.. الحقيقة أياميها كان فيه كلام على قطع البترول أيام مؤتمر الخرطوم وأنا كنت بعتبر إن هذا الكلام لن ينفذ لأن حتى العراق كانوا بيقولوا: إنهم لو قطعوا البترول بيجوعوا لأن دخلهم الوحيد من البترول مابيصدروش غير البترول حاجات بـ ٧ مليون جنيه اللى هو التمر..

شقير: التمور.

عبد الناصر: فأنا قلت لهم: طيب أنا عندى اقتراح بديل بدل قطع البترول بتدونا معونة مالية للصمود حتى ننهى أثار العدوان؛ ما صدقوا هم إن احنا قلنا لهم هذا الكلام وقبلوا، والمبالغ اللى قالوها أكثر مما كنت أتصور.. فيصل قال: أنا بدفع ٥٠، والثانى قال: بدفع ٦٠، وليبيا قال: بيدفع ٣٠، إحنا خدنا ٩٥ والباقى خدته الأردن.

النهارده الحقيقة لو أى مشكلة، يعنى هو دلوقتى لما خط أنابيب البترول اللى بيمر فى سوريا اتقطع جابوا السفير بتاعنا وقالوا له: إن هذا الموضوع يؤثر على المعونة اللى بتدفعها السعودية؛ ولذلك أنا فى مجلس الوزراء بقول لهم دايما: إن احنا عندنا ثلاث دول عظمى فى الدول العربية.. الكويت والسعودية وليبيا ولازم نراعيهم فى.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لأن بيدونا معونة يعنى مش بس أمريكا اللى بتدى معونة.. هذه هى حقيقة الأوضاع ولهذا يجب إن احنا نتجنب المشاكل.

شقير: والخلافات.

عبد الناصر: والصدامات والخلافات لغاية ما نطلع من العملية يعنى..

جزائرى: أنا أقول: سياسة الجزائر مستعد لدعم القضية العربية..

عبد الناصر: ليبيا والسودان كده باستمرار لازم سياستنا معاهم تكون كويسه يعنى بالذات مع ليبيا والسودان؛ موجود الملك ادريس لازم سياستنا تكون كويسة موجود معمر القذافى لازم سياستنا.. بيجى الملك ادريس ثانى لازم سياستنا تكون كويسة.

بس طبعا إحنا حنحارب مع اخوانا، هم مثلا فى الجزائر كانوا زعلوا ليه إحنا بعتنا قوات الى ليبيا؟! الحقيقة إحنا عندنا بالنسبة للثورة العربية نندفع اندفاعات يمكن منحسبش الحسابات كثير، ولازالت فينا ومبنحرمش فى هذا الموضوع. إنتو فى يوم من الأيام وقعتوا مع المغرب كنتوا موجودين وجالى رسالة الظهر طالبين طيارات ودبابات وجنود مظلات؛ عملنا قعدة خدنا القرار فى نفس اليوم ثانى يوم الصبح، محسبناش بقى مصالحنا اللى مع المغرب حيحصل فيها ايه – عندنا كان هناك حوالى ١٢٠٠ عيلة وكذا– لم نحسب هذا مطلقا كل اللى حسبناه إن الجزائر طلبت مننا يبقى لازم نبعت.

ثانى يوم الصبح بعتنا، كان لسه معملتوش الجيش كنتوا لسه طالعين من.. ما فكرنا.. لا فكرنا فى فرنسا ولا فكرنا فى انجلترا ولا أمريكا ولا الأسطول السادس ولا حد ولا حتى فكرنا فى الملك الحسن، وبعتنا وراحوا معاكم. وأسروا هم عدد من الضباط من عندنا، وبعدين العائلات الأطفال بتوعنا طردوهم حوالى ١٢٠٠ عيلة مدرسين، وبقوا بايتين مع ولادهم فى المطار مش لاقيين لا طيارات ولا أكل!

أما جت المؤامرة بتاعة آدم اخوانا فى ليبيا ماكانوش عارفين أول الموضوع ايه ولا آخره ايه! الحقيقة بعتوا لى رسالة وقالوا: إن فيه مؤامرة ومسكوا كذا وكذا ومش عارفين حدود العملية ايه؛ إبعت لنا كتيبتين صاعقة. بعد الاشارة دى قعدنا خدنا قرار بالطيارات طلعت وصلت الكتيبتين الصاعقة، وقلت لهم: لبسوهم لبس ليبى خدوهم ادوهم جنسية ليبى لغاية ما تخلصوا وتأمنوا نفسكوا إبعتوهم.

يعنى مفكرناش بقى لا فكرنا الأمريكان، يعنى إحنا عندنا قرار اذا الأمريكان عملوا شئ حندخل لأن الأمريكان حيعملوا فينا ايه أكثر من اللى عاملينه النهارده فى البلاد العربية! يعنى أحسن بنوسع ميدان المعركة ونخليها أزمة أكبر؛ اذا حصل شئ من الداخل حنساعدهم بالنسبة لليبيا وبالنسبة السودان.

فالحقيقة إحنا لا فكرنا فى الجزائر ولا فكرنا فى تونس ولا فكرنا فى حد أبدا إلا فكرنا إن اخوانا دول مزنوقين ولانقدرش نتأخر عليهم الحقيقة.

أما حصلت العملية بتاعة السودان وبعتوا لى بالليل وقالوا: إن المهدية اتحركوا وقد نحتاج الى معونتكوا، حركنا جميع طيارات النقل الى أسوان وكل قوات المظلات والصاعقة الى أسوان عشان نقدر نوفر نص الوقت اذا اتزنقنا، وطلبته فى التليفون النميرى وقلت له حتى قلت: حتى يبقى بتوع التحويلة يسمعوا الناس يسمعوا ويقولوا للمهدية إن احنا حنتدخل فيفقدوا الأمل، وقلت له: أنا جاهز وموجودة القوات فى أسوان وبعد أربعين دقيقة من طلبك كل حاجة بتكون عندك.. الحقيقة هم برضه فى السودان مدينا مطاراتهم بنشتغل منها يعنى ما فكرنا برضه، والأمريكان الحبشة أما حصل كلام..

أما كنت بقى فى المغرب واتكلم معايا الملك الحسن وقال لى: إن اخوانا الجزائريين زعلانين، لما جيت الجزائر فى المطار قلت للأخ بومدين: والله أنا ما فكرت فيكوا ولا فى تونس ولا فى حد! (ضحك) أنا فكرت بس فى اخوانا اللى جنبنا دول.

وكلنا يعنى إحنا بالذات طبيعتنا كده، لما جيتوا طلبتوا مننا بعتنا، أما اليمن طلبوا مننا ما بعتنا، الأول قالوا: عايزين ١٠٠ عسكرى بعتنا ١٠٠ والآخر وصلوا ٧٠ ألف! (ضحك)

لكن يعنى ما هو مقصود بهذا إن احنا عايزين حاجة فى ليبيا، ولاّ بالعكس يعنى إحنا كل العسكريين اللى عندنا هناك وكبار المستشارين والقوات اللى راحت إحنا بندفع مرتباتها. وهم قالوا: يدفعوا، قلنا لهم: إحنا مش مرتزقة يعنى إحنا جايين نساعدكوا علما إحنا بندفع بالعملة الصعبة. وطلبوا قوات بحرية عشان الساحل كانوا خايفين من المؤامرات، بعتنا لهم ٣ قطع كلهم إحنا بندفع مرتباتهم. حتى فى عملية ليبيا خسرانين ماليا لكن الحقيقة يعنى إحنا عاطفيين أكتر منكوا، إنتو حاربتوا كثير وقعدتوا إحنا الحقيقة ناس عاطفيين يعنى طبيعتنا كده. وإنتو قعدتوا فى الجبال وثورتكوا كانت قاسية، وأنا عارف كان فيه ناس بتحكموا عليهم بالاعدام وتموتوهم من الناس اللى معاكم، إحنا هنا ناس عاطفيين.

جزائرى: كلنا عاطفيين. (ضحك)

عبد الناصر: فالحقيقة أنا كلمت الأخ بومدين وقلت له: والله إحنا عارفين يعنى اذا راحت ثورة ليبيا الحكم اللى حيجى بقى حيبقى علينا إحنا؛ نبقى يعنى محاصرين من الشرق ومن الغرب ومن الأسطول السادس فى الشمال. وإحنا خدنا قرار من الأول وقلنا لهم: إن احنا معاهم يعنى يشدوا حيلهم، ومعرفهمش مين هم بعتوا ماعرفش مين هم! كان فيه كلام إن كان فيه اتصال بينا وبينهم والله ما كان فيه اتصال ولا..

يعنى إحنا بالذات بالنسبة لليبيا كان تقديرنا دائما إن احنا مندخلش فى الأمور الداخلية لأن ده بيعمل لنا مشاكل، وهم بعتوا لكن أما قرينا البيان لاقينا بيقولوا: حرية واشتراكية ووحدة، وقلنا: نعترف وقعدنا نبحث نعترف أو مانعترفش!

وبعدين أنا بعت للأخ بومدين وقلت له: إن أنا جات لى رسالة من الناس دول وباين عليهم ناس كويسين وطالبين اعتراف وطالبين اتصل بيهم عشان الاعتراف، وبيقولوا: هم متصلوش يمكن بسفارة الجزائر فى الأول لأن مهماش عارفين حاجة دول هم ملازمين! بعت له قلت له؛ قائد الثورة ملازم، وأنا فوجئت لما لقيت إن قائد الثورة ملازم واللى عندهم ٢١ و ٢٢ سنة!

وبعدين بعتوا قالوا لى: إبعت لنا مستشارين مصريين يمسكلوا الوزارات كلها، قلت لهم: دى مصيبة! يعنى قلت لهم: أنا مستعد أبعت السودان وأخلى السودانيين يبعتوا لكم لأن أنا لو جيت عندكوا.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: والسودانيين حيكونوا باينين إنهم مش مصريين! فقلت لهم: أنا حبعت للنميرى، لكن لو أبعت لكوا متأسف مقدرش لأن حيتقال استعمار مصرى واحتلال مصرى زى ما اتقال قبل كده!

أما جه هو يمسك الوزارة قال: يعنى لى طلب.. عايز ناس فنيين فى كل القطاعات الاقتصادية والزراعية وتساعدونى وإحنا قلنا له كل ده..

الحقيقة وإنتو فى الأول برضه طلبتوا مننا وطلبتوا فى مؤسسة البترول، موجود عندكوا أعداد كبيرة لغاية الآن.. ما فى حاجة بنقول، لكن والله مع الليبيين أنا بعت للسودانيين إنهم هم يروحوا هناك وعندهم هم جهاز ادارى كويس، وقلت لهم: التعويض اللى إنتو عايزينه من عندى أديكوا.

جم الليبيين إن هم مع المصريين فيه تفاهم حتى بعد ما طلبوا فنيين، الفنيين دلوقتى لأنهم قللوا المرتبات خالص! اللى بيطلع من مصر الحقيقة بيسيب زوجته وأولاده هنا ويفتح بيت؛ فبيروح البلد الثانية يفتح بيت ثانى لأنه بياكل ميقدروش يخصموا أكله من البيت اللى هنا ويبعتوهوله! (ضحك) فإذا ماكانش المرتب بيفتح هنا وهنا يبقى ميروحش.

الدكاترة مثلا هنا عندنا اللى فاتح عيادة يعنى بيجيب فى اليوم ١٠ جنيه مثلا؛ لأن الكشف بيكشف بجنيه اذا راح له ١٠ مرضى بيجيب فى اليوم ١٠ جنيه يعنى بيدخل له فى الشهر ٣٠٠ جنيه، مع مستوى المعيشة اللى هناك فى ليبيا مستوى المعيشة فظيع جدا!

جزائرى: غريب جدا.

عبد الناصر: يعنى ده أنا الحقيقة اتكلمت كثير لكن أنا حبيت أدى تفسيرات لأمور كثيرة قد تصور أو بتبان إنها مبنية على.. ما فى سياسة والله ياعلى بالنسبة ليكوا، اذا بكره قولتوا لنا رغم ظروفنا وإن عندنا مشاكل ونرجو إن مايكنش، وابعتوا لنا ولادنا بيجوا يقفوا معاكوا بلا قيد ولا شرط، وإحنا بنعتبر إن احنا حاجة واحدة.

جزائرى: والله مطلوب منا إن نساند بعضنا بعض.

وثانيا: إحنا مننساش التدعيم اللى من طرفكم وفى الأوقات الصعبة شفنا اخوانا المصريين قبل غيرهم، وهذا يجب ماننساهش.

عبد الناصر: فيه كلام آخر عن ارتباط ببن بيلا، الواحد بنى آدم يعنى ده موضوع شخصى زى ارتباطى النهارده ببومدين أو إنتو ارتبطوا بى، يعنى نفرض وان حصل لى حاجة ما يسأل عنى بومدين ولاّ يسأل عنى؟! بصرف النظر ده موضوع انسانى وموضوع شخصى، لكن موضوع العلاقات بين البلدين مش هو موضوع أشخاص ده موضوع بلاد؛ يعنى مثلا أنا ببعت لبتوع اليمن الجنوبية.. قحطان الشعبى ماتحطوهوش فى السجن برضه جاهد الراجل كذا وكذا.

بتوع مالى إحنا كان علاقتنا بيهم يعنى مافيش علاقة معاهم، جم وقالوا: إن الرئيس عايز يجى هنا، قلت لهم: اذا كنتوا بتحطوا موديبو كيتا فى السجن يعنى لو تعقده فى فيلا يبقى مبسوط؛ لأنه راجل كافح بصرف النظر غلط ايه، وبعدين أنا أعرفه ولازم أسأل عليه وأسأل على زوجته وأسأل على كذا، بس ده موضوع انسانى ما هو موضوع أبدا علاقة بين الدول.

وأنا كل مرة والله بقابل بومدين بقول له: ازاى بن بيلا؟ بيقول لى والله كويس وعنده تليفزيون ووالدته كانت عنده، وبعتبر اذا ما سألته الحقيقة هو بيقول إن أنا راجل يعنى من الناحية الانسانية، بس ده لا علاقة له لأن الحكم واحد بيجى وواحد بيمشى لكن الشعوب والبلاد بتستمر.

فهذا الموضوع ليس له الناحية.. لأن من أول يوم إحنا مشينا على أساس إحنا فيه ثورة جزائرية وفيه ثورة مصرية، والحقيقة المصير واحد اذا اتأثرت دى حتتأثر دى واذا دى اتأثرت دى حتتأثر.

وأنا الحقيقة كده قلت كل النقد.. (ضحك)

أصوات: (ضحك)

جزائرى: أنا شخصيا عندى علاقة عاطفية عليهم كشخص معهم كلهم..

عبد الناصر: فيه نفسه اللى هو بن خده موجود فاتح صيدلية هناك.

شقير: يعنى موضوع بن بيلا أنا بالعكس اتفق مع سيادة الرئيس إنه جانب انسانى واتكلمنا فيه من كل الجوانب.

جزائرى: اذا كانت هناك علاقة شخصية دى لا تؤثر.

شقير: أنا قلت لك امبارح الجماعة اللى بيطلعوا مع الرئيس مجلس قيادة الثورة كلهم يسأل عنهم حتى الآن.

عبد الناصر: لا.. إحنا هنا علاقتنا كويسة.

شقير: يعنى بنت واحد منهم بتتجوز بيروح كما لو كانت بنته.

جزائرى: الحقيقة ماكانش عندنا نشاط سياسى لا داخل البلاد ولا خارج البلاد، كل المجهودات بتاعنا والوقت بتاعنا وجهناه للمشاكل اقتصادية والنظامية.

شقير: أنا قلت له يافندم يعنى لو فيه أى سوء تفاهم فى أى شئ أو فكرة غامضة من الجانبين، يركب الطيارة ويشرف عندنا ليلة أو أنا أستأذن سيادتك آخد الطيارة وأروح عندهم ليلة.
لازم تتفرج على القاهرة.

عبد الناصر: أهلا وسهلا.

جزائرى٢: سيادة الريس متشكرين جدا ونتمنى لكم انشاءالله كل خير.

عبد الناصر: متشكرين فرصة سعيدة.

جزائرى٢: فرصة سعيدة، وإنتو ليكوا معروف الشعب الجزائرى ماينساهوش.

عبد الناصر: إحنا نتمنى لكوا كل خير.